

## بين العطر والخمر | معارج | ح 41 | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء. والظلمة تتناثر بين يديه شعل المعاشي. واضواء الالباب الى ربه. لكن ربه رحيم. تنهض الروح الهامنة الى بوابة الفجر استقبلوا انفاس الحياة. تحلق طيرا الى افق السمو. ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا -

00:00:01

الى سكينة حقول السماء تبتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه غبار الذنب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى سمعه شيخه وهو يكلم صاحبا له -

00:00:36

على بعض الاعمال الصالحة انه سيصوم الاثنين والخميس وقد عزم على ذلك وثلاثة ايام من كل شهر وانه ايضا سيقرأ كذا وكذا من القرآن وجعل يعدد كثيرا من الصالحات التي قد عزم واخبر صاحبه بها -

00:01:04

على فعله لكي يتعاقدا عليها اختلى به شيخه وجعل ينصحه قائلا يابني لقد كان السلف يستحبون ان يكون للرجل خبيئة من عمل صالح لا يعلم بها احد فان هذه الخبيئة -

00:01:21

عنوان اخلاصه لله عز وجل وحبه لله عز وجل قد كان السلف من اجل هذا المعنى يقولون لا يقوم الليل منافق لان الليلة عندما يلتف الكون بعبأة الظلم لا يبصر احد احدا -

00:01:43

سيقوم هذا المحب الى ربه عز وجل لا يقصد الا عين ربه سبحانه وتعالى تراه ولا يقصد الا وجه ربه سبحانه وتعالى. فيقوم اليه على قدم الحب ويعلن عن حبه بتلاوة ايات ربه سبحانه وتعالى والسجود والتضرع والنفحات -

00:02:04

ولا يقوم الليل منافق. وكذا الانسان لابد ان يكون شحيحا ضئينا بعمله ان العمل اذا ما خرج من ديوان السر الى ديوان العلانية ووضع في شارع الناس وبين اعينهم اسرعت اليه الافات. بينما اذا ما كان -

00:02:28

مختبنا في حبة القلب وكان في ضمير الانسان كان هذا اقرب لصلاحه ولقبوله واما اذا ما استعلن الانسان به فان ذلك يعرض العمل للهلكة والتلف بامراض العجب والرياء والسمعة والصيت وطلب المدح من الناس والثناء عليهم. بل ان بعض السلف كان يقول -

00:02:50

كل ما ظهر من عملي لا ابالي به كل ما ظهر من عملي لا ابالي به حتى ان بعض السلف ايضا كان يقول كانوا يكتمون حسناتهم ويسترونها كما تسترون سيناتكم وعوراتكم -

00:03:18

كانوا يكتمون هذه الحسنات فان الاستعلان بالحسنة لا يصلح الا لمستقيم السر وقد كانوا على رجفة الخوف من قبول اعمالهم اما الذي يظهر عمله فكأنما ضمن قبولة وهذا يحيط العمل بالهلكة -

00:03:38

والاحباط بينما العبد الخفي التقى يكون منكسر لا يلقي بالا الى عمله ولا يرائي به الناس. وانما يسعى الاخلاص وهذه النية البيضاء هي التي تحمله في سيره الى الله عز وجل. وتحدوه في دربه الى العرش. فاذا ما كانت النية مختلطة -

00:04:02

او كانت والعياذ بالله بعيدة اصلا عن قصد الله عز وجل سرعان ما يقعده العمل بصاحبها. فتجد له كبير عمل ولا تجد لهذه الاعمال اصادفها في سلوكه وفي وجهه وفي قلبه وعلى لسانه -

00:04:26

ان هذه الاعمال لم تختبى ولم تدفن ان البذرة اذا ما اردت ان تكون شجرة ثابتة الاصول في الارض لابد ان تدفن لطفا هذه البذرة في حقلها فاذا ما اطلت دفنه -

00:04:45

تنفست بالحياة فقامت ناضرة مشرقة البذرة لو جئت فالقيتها بعيدا ولم تأخذ حظها من الدفن وتقاذفتها الرياح وكذا العمل. وكذا

العمل خبيئة السر هي الشيء الذي يحرص عليه الانسان. حتى ان الصالح كان من السلف ينام بجوار زوجه - 00:05:08  
وعينه تدمع خشية من الله عز وجل. ولا تعلم زوجه بذلك. ويختادعها كما يخادع الرجل او الام الصبي الصغيرة اذا نام ويتسلل من جوارها ليقف بين يدي ربه عز وجل - 00:05:40

يكتم حسناته وهنالك يا بني قصة تدل على هذا كان محمد بن المنكدر رحمة الله عليه ورضوانه ذلك الامام الولي الصالح يحكي انه كان جالسا في مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم. فقد قحط اهل المدينة - 00:06:00  
وخرجوا جميعا وفيهم الصالحون وفيهم الريانيون ليستسقوا فلم يسقوا قال فجلس بعد العشاء الاخرة ولم يكن في المساجد سروج واتكا على اسطوانة معتمدا عليها. ف جاء رجل يقول رسول الهيئة رجل - 00:06:26

الهيئة يلبس ثيابا لا تملأ العين. لا ترد العين توقف وبسط يديه وقال اللهم انا اهل مدينة نبيك صلى الله عليه وسلم قد قحطوا واستسقوك فاقسمت عليك الا اسقيتهم الان - 00:06:48

قال فما انزل يديه حتى وجدت المطر نازلا سبحان الله ثم لما نزل المطر اجرى على نفسه وهو لا يعلم مكان محمد بن المنكدر فجعل يقول من انا وما انا هو فضلك ورحمتك ثم صف قدميه يصلى حتى اذا ما شعر بدنو الفجر - 00:07:10  
اظهر كانما يقوم ليتوضا ليدخل مع الناس كانه ما دخل المسجد الا الساعة. وكل ذلك بمرأى ومشهد محمد ابن المنكدر قال فتبعته فمعنى المطر ومعنى ذلك ان المطر كان شديدا. سبحان الله - 00:07:37

سبحان الله رب اشعث اغبر ذي قمرین اقسم على الله لابره سبحان الله رب العالمين هذه القلوب الباردة عندما تقسم ييرها الله رب العالمين. ولهؤلاء هم قناديل الحياة وهم عطراها الذي يجعل لها القا وعقبها هؤلاء الصالحون الخافتون - 00:07:58  
الذين يسيرون في هامش الدنيا ولا يحس بهم احد انما يراوون باعمالهم ربهم وحسبه كما قال مالك بن دينار لمصانعة وجه واحد يعني رب العالمين يكفيك كل الوجوه مصانعة وجه واحد تكفيك كل الوجوه - 00:08:23

اذا اقبلت عليه اقبل بالقلوب عليك. واذا عملت للناس وكما قال بعضهم ان ثناء الناس فضلا عن ذمهم لا يطعم من جوعه ولا يشبع من جوع ولا يروي من ظمأ - 00:08:46

ان ثنائهم ينحل في النهاية الى لا شيء. فعلام يرأى الترابي ابناء الغبار انت شأنك ان تكون مذكورة في الملا الاعلى. وان تصحب اعمالك الى ربك عز وجل منكسرًا ذليلا خائفا ان يردها - 00:09:01

فلم تبعه محمد بن المنكدر فحيل بينه وبينه قال لابد ان هذه عادته فانتز في اليوم الثاني وجاء هذا الرجل وصدق ظن محمد بن المنكدر وجاء الرجل فقام فصلى حتى اذا ما شعر بدنو الفجر اظهر كانما ادخل المسجد مع الناس بأنه لم يدخل المسجد الا - 00:09:20

للساعة قال فتبعته فعلمته على المكان الذي دخله فلما زرته بعد الضحى وجدته اسكافيا وجده رجلا يصلح الاحذية فقال لست صاحبي البارحة فتغير وجه الرجل لم يفرح ولم يطرأ لا تقل هذا لا تخجل تواضعنا الحمد لله هذا ستر الله - 00:09:44  
الذي يرأى بذم نفسه بين يدي الناس لكي يتمنادي الناس بالثناء عليه هذا الرياء الخفي بل غضب الرجل وقال ما لي ومالك يا ابن المنكدر؟ ما لي ومالك فلما رأاه ابن المنكدر قد غضب وتوجه بالغيظ تركه وانصرف - 00:10:12

فلما عاد اليه بعد ذلك قال الجيران لقد غادر المكان بعدما زرته الله بيننا وبين ابن المنكدر حرمنا جيرة الرجل الصالح عرف عمله فابتطل معرفة الناس به لا ان يكون يقف بين يدي الناس على جدر الواقع يكتب من يريد ان اصوم له من ي يريد ان آآ - 00:10:35

ادعوه له عند الصوم من كذا ومن كذا كل هذه الاعمال ان صحت النية فهذا ليس حسنا وهي مهلكة للانسان فضلا عن ان ذلك يحرك الى معنى التسميع والمراءة. ومن سمع سمع الله به والنبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه - 00:11:07

وسلم جعل نبراس الحياة كلها في ان هنالك نية يعلمها رب. واعلم ان امر النية لا يعلمه حتى صاحبه ان ما يجتهد في تصحيح نيته وحسب واما ان يعلم ان نيته خالصة تامة الخلاص فهذا ليس الا لله عز وجل. الاخلاص سر في القلب - 00:11:28

لا يعلمه ملك مقرب ولانبي مرسل وانما يعلمه رب عز وجل. الذي يطلع على قلب عبده رضي الله عن ما لك بن دينار عندما قال تلك

الكلمة الكاشفة التي تجعل - 00:11:55

الانسان ينظر في نفسه عندما جاءه رجل فقال ما اعظم ما يحب الرب من العبد وصمت مالك وبكي ثم قال ان يطلع الى قلب عبده فلا يرى فيه غيره للناس - 00:12:13

ولا بهرج الدنيا ولا زخرفها ولا ذلك الحصى البشري وانما تقصد وجه ربك عز وجل. وتلك الخبيئة تنكشف ولابد عند لحظة الاحتضار عند لحظة الحقيقة الكبرى يوم تبلى السرائر ستكون خبيئة العبد الصالح - 00:12:36

قارورة العطر يمسكها مختبنا بها بعيدا عن الاعين حتى اذا ما غشيته غشية الموت فتهاوت قواه سقطت زجاجة العطر ففاح عبيرها على السنة الناس دعاء وثناء وترحما عليه وخبيئة الشارد المطرود بعيدا الذي رضي لنفسه ان يكون مقطوع الصلة بالله. والذي يقضى ما يسميه - 00:13:00

حياة بعيدا عن الله عز وجل وليس بحياة فرضي بمطعم وملبس ومشرب وليس هنالك من عبادة ولا قصد لله عز وجل فلا معنى لذلك الحياة. فتكون خبيئته كزجاجة الخمر التي اختبأ بها بعيدا عن الاعين. حتى اذا ما جاءته غش - 00:13:31 خشية الموت تهاوت قواه سقطت تلك الزجاجة ففاح قدرها وتنتها ورائحتها الخبيئة على السنة الناس دعاء عليه ونفورا منه وبغضا له والعياذ بالله هذه هي الخبيئة التي عند الانسان. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم في اولئك الذين يستترون - 00:13:51

بخبيث العمل لاعلمن اقواما من امتي يأتون يوم القيمة بحسنات امثال جبال تهامة بيضاء اه فيجعلها الله هباء منثورا والعياذ بالله هؤلاء الذين يبنون قلاع الحسنات بين يدي الناس. ويتمسون الثناء دائرا على افواه الناس. هؤلاء يبنون هذه القلاع - 00:14:17 الرملية الهوائية التي تسقط بنفخة من في طفل صغير فازا ما جاءت يوم القيمة جاءت الاعمال بحقائقها وقدمنا الى ما عملوا من عمل عملوا وتعبا وجدوا ونصبوا. ولكن لغيرهم الله عز وجل - 00:14:42

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. انظر الى هذه الصورة المتلاشية بين يديك قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين يأتون بجبال حسنات صفهم لنا حلهم لنا اذكر لنا صفاتهم. قال اما انهم منكم. يعني - 00:15:03 في ظاهر الامر ولهم من الليل مثل ما لكم من الليل. يعني في سورة العمل الاعمال تتفاضل بحقائقها لا بصورها خبيئات السر في خزان القلب بالظاهر المنصوب فكل الناس يحسن هذا الظاهر - 00:15:24

اما الذي اقبل بروحه وسجد بقلبه بين يدي ربه فهذا بمرأى من رب عز وجل اما انهم منكم ولهم من الليل مثل ما لكم من الليل. في صورة الامر ولكنهم قوم اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها - 00:15:46

ينتظر ابعاد الاعين ومفارقة الناس لكي يخلو بذنبه لا حياء من الناس ولكن خبئا من النفس يعقد العزم انه اذا ما خلي والحرام هجم الى الحرام. وركب الحرام وسارع الى الحرام - 00:16:06

قام وقعد الحرام بجدره وجدرانه في قلبه فهذا هو الذي والعياذ بالله. تبلى اعماله وتنهدم قصوره الوهمية يوم القيمة وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اقصد بعملك وجه ربك - 00:16:30

وانتم تصانع ربك وحدك. والمحب يحب الخلوة بحبيبه ويحب ان يكون عمله خالصا لحبيبه لا يمر عبر اعين الناس. واذانهم واستئتم فان هذا ان لم يخدش العمل او يهدمه شوش النية وجعل الطريق ضبابيا. ينبغي ان يكون طريقك ومراجوك منيرا - 00:16:52 دي مشكاة الاخلاص وقنديل الاختباء عن الناس عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الایاب الى ربه. لكن ربه رحيم - 00:17:20

تنهض الروح الهايدة الى بوابة الفجر. تستقبل انفاس الحياة. تحلق طيرا الى افق الشموس ارتقا عن صخب امواج الدنيا الى سكينة حقول السماء. تبتسم الحياة في يفتح الابواب وينفض عن روحه وقلبه غبار الذنوب. ويعلو هنالك في معارك - 00:17:50 رجالات تنتهي الا عند سدرة المنتهي - 00:18:20